اللاروخا يحافظ على لقب كوبا أميركا بركلات الترجيح

لعنة الأساطير تطارد ليونيل ميسي

| محمود قرقورا

أسدلت الستارة على النسخة الاستثنائية لبطولة كوبا أميركا التي حملت الرقم خمسة وأربعين في الولايات المتحدة الأميركية تزامناً مع الذكرى المئوية لانطلاق البطولة، وحقيقة جاءت النهاية درامية لمنتخب الأرجنتين ونجمه ليونيل ميسي، حيث كتب على أبناء التانغو الانتظار مجدداً لتجديد العهد مع الألقاب الكبرى، فركلات الترجيح كانت فيصلاً لمصلحة منتخب تشيلي تماماً كما حدث في النسخة الفائتة على الأراضي التشيليانية قبل عام.

كل المقدمات كانت توحي أن الأرجنتين في طريقها للقب، فخلال المباريات الخمس التي سبقت البطولة كان ميسي ورفاقه الأجدر، وهجومها كان الأقوى ودفاعها كان الأصلب، ونوعية اللاعبين والإمكانات والطموحات عوامل إضافية لتتويج أصحاب رقصة التانغو، ولكن المنطق الكروي لا وجود له منذ الأزل ففاز المنتخب الأكثر واقعية، المنتخب الذي يلعب دون ضغوط، المنتخب الذي تطور مستواه مباراة بعد أخرى فكان فجر الإثنين خاصاً لمنتخب اللاروخا الذي جدد العهد مع اللقب خلافاً للتوقعات.

يبدو أن ليونيل ميسي مكتوب عليه الشقاء والبعد عن الألقاب الدولية، ومكتوب عليه العناء فلم يجد بداً من تفجير قنبلة الاعتزال الدولي رداً على سوء الطالع وامتصاصاً لغضب الشارع الأرجنتيني وكسب تعاطف جمهور المستديرة في العالم، ونجزم أن هذا القرار سيعود عنه اللاعب الأول في العالم مع مرور الوقت لأن رسالته على الصعيد الدولي لم تؤد كاملة وما زال أمامه سنوات العطاء، لكن نقر بأن عقارب الساعة لا تعود إلى الوراء ولن يكون ليونيل ميسي في البطولة القادمة بمستوى هذه البطولة.

صحيح أن اللقب جافى الأرجنتين لكن ذلك لا يعني بحال من الأحوال أن ميسي لم يكن اللاعب الأفضل في البطولة، وعند هذه النقطة نتوقف لنتساءل:

ما المعيار الذي تم من خلاله اختيار التشيلياني أليكسيس سانشيز أفضل لاعب في البطولة إذا كان هذا اللاعب لم يقع عليه الاختيار لنجومية أي مباراة من المباريات؟

كيف اختار اتحاد الكونميبول ليونيل ميسي رجل البطولة الفائتة ولا يختاره أفضل لاعب في هذه البطولة، وخاصة أن ميسي اختير ثلاث مرات من خمس مباريات أفضل لاعب، كما أنه أكثر لاعب صنع أهدافاً بأربعة أهداف، ونجزم أن الأرجنتين لو فازت لكان ميسي رجل المباراة وأفضل لاعب في البطولة.

سيناريو المباراة

جاءت البداية أرجنتينية وكان ممكناً لهيغواين وضع منتخب في المقدمة عندما لا يستثمر خطأ دفاعياً ساذجاً كعادة هيغواين في المباريات التتويجية، فالفرصة التي أهدرها توازي الفرصة التي أضاعها في نهائي كأس العالم الفائتة، وبدا أن المنتخب الأرجنتيني في طريقه الصحيح عندما طرد التشيلياني دياز إثر تدخل عنيف على ميسي، غير أن البطاقة الحمراء التي أشهرت بوجه روخو أعادت الأمور إلى نقطة الصفر، وفي الوقت الذي كان فيه منتخب التانغو مستعجلاً التسجيل كان اللاروخا يلعب بأعصاب باردة ولا حاجة لمعرفة السبب لأن الضغوط على منتخب الأرجنتين.

في الشوط الثاني لم نشهد جدية في حسم النتيجة إلا بشكل نادر كتلك الفرصة التي لاحت للبديل أغويرو المنفرد ببرافو، وخلال الوقتين الإضافيين لوحظ الامتداد الأرجنتيني لحسم المباراة وتجنب سيناريو ركلات الترجيح الذي لا يؤمن جانبه، وكيف لا يكون ذلك ومنتخب التانغو خسر نهائي ٢٠٠٤ و٢٠١٥ بالترجيح، فكان برافو أخطبوطاً في تبديد رأسية أغويرو المقصية فكان اللجوء إلى ركلات الأعصاب الترجيحية التي عبست بوجه التانغو علماً أن الحارس روميرو تصدى أولاً لركلة فيدال ولكن ميسي أضاع خارج المرمى ثم كان المنعرج عندما أضاع بيليا فكان الفرح التشيلياني الذي لا يوصف والحزن الأرجنتيني على لقب بدا قريباً هذه المرة ولكن هيهات.

منغصات

اللقب الذي عاند بيليه أسطورة الكرة الأول في العالم عام ١٩٥٩، والذي عاند الساحر الأرجنتيني مارادونا أعوام ١٩٧٩ و١٩٨٧ و١٩٨٩عاند للمرة الرابعة ليونيل ميسي الذي ترفضه دفاتر التاريخ الدولية، علماً أنه قدم في هذه البطولة أفضل مستوياته خلال النسخ الأربع التي شارك بها أعوام ٢٠٠٧ و٢٠١١ و٢٠١٥ و٢٠١٦.

مع المباراة النهائية للبطولة الفائتة كان ماسكيرانو اللاعب الوحيد الذي خسر ثلاث مباريات نهائية أعوام ٢٠٠٤، ٢٠٠٧، ٢٠١٥، فأضيفت إلى النسخ الثلاث نسخة جديدة ليصعب الأمور على منحوس يريد دخول التاريخ السلبي للبطولة.

الجفاء مع اللقب منذ عام ١٩٩٣ استمر فبقي منتخب الأورغواي زعيم البطولة التاريخي بخمسة عشر لقباً مقابل أربعة عشر لقباً للأرجنتين وثمانية ألقاب للبرازيل.

كلاكيت ثاني مرة.. اللاروخا بطل وحسرة أرجنتينية

بطاقة النهائي

الزمان: ٢٧ / ٦ / ٢٠١٦
المكان: ملعب ميتلايف ستاديوم بولاية نيوجيرسي.
المناسبة: نهائي كوبا أميركا.
المنتخبات: تشيلي × الأرجنتين.
النتيجة: ٤ / ٢ بالترجيح بعد التعادل السلبي.
مثل الأرجنتين: روميرو، ميركادو، أوتاميندي، راميرو، روخو، بيليا، ماسكيرانو، بانيغا (لاميلا)، ميسي، هيغواين (أغويرو)، دي ماريا (كرانفيتر).
مثل تشيلي: برافو، إيسلا، غوانزالو خارا، ميدل، بوسيجور، فيدال، دياز، أرانغيز، فونزاليدا (بوش)، فارغاس (كاستيلو)، سانشيز (سيلفا).
الحكم: البرازيلي لوبيز.
الصفراء: ماسكيرانو وميسي وكرانفيتر من الأرجنتين، وبوسيجور وفيدال ودياز وآرانغيز من تشيلي.
الحمراء: دياز من تشيلي وروخو من الأرجنتين.

وحي الحقيقة

قهر الأساطير

لم تكن لعبة كرة القدم منصفة بالتأكيد فهاهو بيليه ومارادونا وزيكو وسواهم لم يفوزوا بكوبا أميركا وكذلك لم يفز لاعب مثل بوشكاش أو كرويف بكأس العالم أو بطولة أوروبا، وها هو ليونيل ميسي يفشل في كلا الأمرين وهو ما يعتبره نقاد كرة القدم وعشاقها ومتابعوها (حتى الذين لا يحبون ميسي) ظلماً كبيراً للنجم الملقب بالبرغوث بعد مسيرة حافلة استحق عليها نجومية القرن الجديد.

ليونيل ميسي ليس نجماً كروياً فحسب بل أسطورة في تاريخ اللعبة بكل المقاييس ويكفي أنه قدم كل المتعة خلال ١٢ عاماً في مسيرته حتى الآن وفصول التشويق والإثارة ما يفوق كل المنافسين والخصوم (مع كامل الاحترام للجميع) ولم تعد المقارنة مع أبناء جيله ذات جدوى بل يتعدى ذلك إلى تنصيبه كنجم أسطوري بتاريخ اللعبة.

بالطبع يستحق (ليو) مكانه الخاص بين العمالقة (بيليه ومارادونا وبيكنباور ودي ستيفانو وتشارلتون وسواهم) بل إن الكثيرين يعتبره على قدم المساواة مع بيليه ومارادونا ويميل البعض إلى ترجيح كفته حتى على أسطورتي بلده وأسطورة السامبا، وأسباب هؤلاء تكمن في المتعة التي قدمها ميسي في كل موسم وشاهدها المليارات حول العالم وحازت كل الإعجاب والتصفيق وآهات الإعجاب بينما كان سواه يقدم فصلاً من المهارة أو التهديف بين الحين والآخر.

جاءت خسارة ميسي ورفاقه لنهائي كوبا أميركا عبر ركلات الحظ الترجيحية للمرة الثانية على التوالي خلال أقل من ١٢ شهراً مؤثرة وكارثية لعالم كروي لم يعترف يوماً إلا بالفريق الفائز، ولذلك فجر ليو خبر ابتعاده عن منتخب التانغو كردة فعل على سوء حظه مع البطولات الدولية، فخلال مسيرته التي بدأها بلقب مونديالي على مستوى الشباب واجه ميسي سوء الحظ في كل مشاركاته بقميص الألبيسيلستي، فخسر نهائي كوبا أميركا ٢٠٠٧ ثم خسر نهائي مونديال ٢٠١٤ ونهائي كوبا أميركا ٢٠١٥ قبل أن يخسره مجدداً أمس.

هذا عدا بعض السقطات الأخرى المدوية التي جعلت أفضل لاعب في العالم ٥ مرات بعيداً عن أي لقب دولي مع بلاده ما سبب غصة يفهمها عشاق (المنحوس) ولذلك يعتبرون إعلانه الاعتزال دولياً شيئاً من (تنفيس) غضبه من هذه المدورة المجنونة لا أكثر على الرغم من تأكيده نهائية القرار الذي اتخذه عقب دقائق من إعلان اللاروخا بطلاً لمئوية كوبا أميركا.

الخبر جاء صاعقاً لأغلبية عشاقه وأنا منهم على الرغم من عدائي التاريخي للأرجنتين (كروياً) على اعتباري أحد عشاق السامبا لكنني على غير العادة تمنيت تتويج أبناء التانغو باللقب القاري لأنه سيكون لقباً خاصاً لميسي.

خالد عرنوس

صيحة الديوك تصعق المفاجأة الإيرلندية في يورو ٢٠١٦

رد قاس للمانشافت والشياطين يظهرون شطارتهم

| الوطن

أكدت منتخبات فرنسا وألمانيا وبلجيكا عزمها على المنافسة على لقب الأمم الأوروبية بنسختها الخامسة عشرة المقامة حالياً على الأراضي الفرنسية وذلك بتجاوزها دور الـ١٦ بطريقة توحي بأنها قادرة على المضي قدماً نحو النهائي وانضمت إلى كل من ويلز وبولندا والبرتغال في ربع النهائي الذي ينتظر أن يكون اكتمل مساء أمس، وقدم الديوك رداً عملياً على من شكك بقدراتهم بعدما قلبوا الطاولة على الإيرلنديين فتغلبوا عليهم بهدفين لهدف، أما المانشافت الألماني فقد رد بطريقة مثالية على خسارتهم الودية من سلوفاكيا قبل البطولة وقهروهم بالثلاثة، ولم يكن المنتخب البلجيكي أقل شراسة من الألماني فقد كشف نظيره المجري وهزمه بالأربعة كأعلى فوز في النسخة الحالية.

ثنائية غريزمان

لم يقدم أنطونيو غريزمان الكثير في الدور الأول من البطولة وهو الذي دخلها مرشحاً للقب الهداف ولاسيما بعد الموسم الرائع مع أتلتيكو مدريد حيث سجل أهدافاً حاسمة على الرغم من إضاعته لركلة جزاء في نهائي دوري الأبطال، لكن النجم البالغ من العمر ٢٥ عاماً نجح بالظهور مرة واحدة كانت كافية لفتح الطريق نحو دور الـ١٦ عندما سجل هدف التقدم على ألبانيا في الدقيقة الأخيرة يومها وها هو يعود للظهور في الوقت المناسب مستعيداً كرامته كهداف دولي ينتظر الفرنسيون صيحاته أمام شباك المنافسين، فخلال أقل من أربع دقائق قدم كل ما يحتاجه الديوك في مباراتهم أمام الإيرلنديين بتسجيله هدفين كانا كافيين لنقل رفاقه من خانة المنتظرين للتعادل إلى المتقدمين بالنتيجة وبالتالي مواصلة الحلم الأزرق باللقب الثالث.. فبعد دقيقتين فقط أعلن روبي برادي التقدم المفاجئ للخضر عبر الجزاء التي تسبب بها نجم الديوك بول بوغبا، ولم تنل المفاجأة من عزيمة لاعبي ديشان الذين عادوا سريعاً في محاولة للتعديل مبكراً لكنهم اصطدموا بفريق يملك العزيمة وبعض التكتيك الواقعي لبلوغ مآربه بأقل مجهود هجومي ولديه عدد من اللاعبين المتحمسين لقلب المعطيات على طريق الثأر من خسارة تصفيات مونديال ٢٠١٠ الظالمة.

ثلاث دقائق

انتظر الفرنسيون على أعصابهم قرابة الساعة حتى جاء الفرج من غريزمان الذي لم يحتج أكثر من ثلاث دقائق ليقلب المعطيات بهدفين وهو رابع لاعب يسجل ثنائية في البطولة، الأول من كرة رأسية والثاني من تسديدة يسارية بعد توغل داخل الصندوق، إلى هنا وعادت الأمور إلى نصابها أقله بالنسبة للإيرلنديين الذين كان عليهم العمل المتوقع منذ دخولهم ملعب ليون وهو محاولة العودة بالنتيجة لكن الكلام النهائي كان الذي قاله بقوة غريزمان، وتأكد هذا الوضع بعدما أكمل الإيرلنديون المباراة بعشرة لاعبين إثر طرد شان دوفي منتصف الشوط الثاني.

ولم تمر احتفالية الديوك بالفوز الصعب من دون منغصات فقد تلقى عادل رامي و نغولو كانتي الصفراء الثانية ما يعني غيابهما عن ربع النهائي، وكذلك أصيب المهاجم كينغسلي كومان وربما يغيب بدوره، أمام أكثر السعداء فهو الحارس لوريس الذي ارتدى شارة قيادة (الإيكيب) الفرنسي للمرة ٥٥ وهو رقم قياسي تخطى به مدربه ديديه ديشان.

رد مثالي

قبل حوالي الشهر فقط استضاف المانشافت في فولفسبورغ نظيره السلوفاكي الذي فاجأ العالم يومها بفوز كبير ٣/١ وسط ظروف جوية قاسية وكانت هذه الهزيمة جرس إنذار للمدرب يواكيم لوف خاصة أن الأهداف الثلاثة جاءت في أقل من ١٠ دقائق، لاعبو المانشافت أبدوا تخوفهم قبل لقاء السلوفاك في ثمن نهائي اليورو ولذلك فقد دخلوا ملعب ميتربول في ليل وعينهم على الحسم المبكر تحسباً لأي رد فعل للفريق الأزرق والأبيض الذي لا تاريخ يخسره أما تجاوزه المانشافت فيعني كتابة تاريخ جديد لنصف إمبراطورية تشيكوسلوفاكيا التي سجلت صولات سابقة في عالم قطعة الجلد المدور.

الألمان لم يدعوا للشك مكان فبدؤوا كما يجب وأعلنت الدقيقة التاسعة تقدمهم بهدف نادر للمدافع بواتينغ الذي كانت تدور شكوك حول مشاركته بالأساس وبطريقة رائعة بتسديدة بعيدة (عالماشي) تخطت أقدام الجميع إلى شباك مرمى كوزاشيك وهو الهدف الدولي الأول للمدافع الغاني الأصل، وكاد أوزيل ينهي الأمر باكراً بتنفيذه ركلة الجزاء التي احتسب لعرقلة غوميز لكن الحارس تألق وأبعدها مؤجلاً الحسم إلى وقت آخر.

البادئ أظلم

الوقت الآخر لم يتأخر كثيراً فقبل مغادرة الشوط الأول حضر ماريو غوميز من جديد بتسجيله الهدف الثاني للمانشافت وهدفه الشخصي الثاني في البطولة الحالية وهدفه الخامس في البطولة كلها، وكان هذا الهدف كافياً للاعبي لوف لخوض الشوط الثاني بأريحية وهذا ماكان فقد سجل دراكسلر الهدف الثالث الذي أنهى كل شيء (٦٣) ووضع السلوفاك في حجمهم الحقيقي بالرد المثالي الرسمي على الخسارة الودية وبنتيجة نظيفة ووضع الألمان في مواجهة ثأرية ضمن دور الثمانية سواء أمام الإسبان الذين فازوا عليهم في نهائي ٢٠٠٨ وفي نصف نهائي مونديال ٢٠١٠ أو الطليان الذين أبعدوهم من نصف نهائي النسخة السابقة وكذلك من نصف نهائي مونديال ٢٠٠٦ وكل ذلك له ذكريات خاصة عند المدرب يواكيم لوف.

حصان جامح

أيضاً وأيضاً أثبت المنتخب البلجيكي أن من أطلق لقب الحصان الأسود للبطولة عليه فهو محق فعلى الرغم من البداية المشؤومة بالخسارة الثنائية أمام الآتزوري الإيطالي إلا أن لاعبي المدرب ويلموتس تلقوا الصدمة باحترافية عالية وبخبرة الكبار امتصوها وترجموا ردة الفعل أهدافاً وانتصارات ففازوا مرتين على إيرلندا والسويد وهاهم يكملون الطريق ليكونوا على الموعد سبعة كبار في ربع نهائي البطولة.

فعلى أرض ملعب تولوز البلدي نصب الشياطين الحمر السيرك مبكراً بهدف الدقيقة العاشرة من الديرفيريلد حارمين المجريين من نعمة التقدم وليصول رفاق هازارد ويجولون كما يحلو لهم خاصة أن المجريين لم يعتمدوا طريقة لعب مغلقة بل بهجوم مفتوح ودفاع غير متكتل ولذلك لم يجد لاعبو فيلموتس صعوبة كبيرة على الرغم من محاولات منافسيهم للتعديل ولم يكن تأخر التعزيز ليوهن عزيمة الشياطين الذين تألق الحارس العجوز كيرالي أمام كراتهم وكذلك عارضة مرماه التي منعت هدفاً ثانياً في الشوط الأول، وانتظر الفريقان ربع الساعة الأخير ليصنع هازارد الفارق بعدما مرر لباتشواي كرة خالصة عزز بها النتيجة (٧٨) ولم يمهل نجم تشيلسي الدفاع المجري كثيراً فسجل بنفسه هدفاً ثالثاً بعد دقيقتين، وفي الوقت البديل نجح البديل كاراسكو في تسجيل الهدف الرابع والنتيجة الأعلى في البطولة.

ربع نهائي بوجهين

منذ خسارة الإسبان أمام الكروات في نهاية الدور الأول انقلبت خريطة المتنافسين على درب النهائي فقد انتقل اللاروخا إلى القسم الذي يوجد فيه الطليان والألمان والإنكليز والفرنسيين والذي سينتهي إلى أحدهم إلى مباراة التتويج مقابل أحد المنتخبات الأخرى التي يبدو طريقها أسهل وعليه فإن مباريات دور ربع النهائي ستكون على النحو التالي:

- الخميس: البرتغال × بولندا (١٠,٠٠).
- الجمعة: بلجيكا × ويلز (١٠,٠٠).
- السبت: ألمانيا × الفائز من إيطاليا وإسبانيا (١٠,٠٠).
- الأحد: فرنسا × الفائز من إنكلترا وآيسلندا (١٠,٠٠).

هكذا سجل دراكسلر للمانشافت

هازارد تألق وصنع.. وهذه لقطة هدفه

أرقام

- شهدت مباريات بطولة كوبا أميركا الـ٣٢ تسجيل ٩١ هدفاً بمعدل ٢,٨٤ في المباراة الواحدة.
- تصدر التشيلياني فارغاس قائمة الهدافين برصيد ستة أهداف مقابل خمسة لميسي.
- تابع مباريات البطولة ١٤٠١٨٢٩ متفرجاً بمعدل ٤٦٣٧٠ في المباراة الواحدة، والمفاجأة أن الحضور الأكثر كان في مباراة المكسيك وجامايكا بـ٨٣٢٦٣ متفرجاً والأقل بمباراة الإكوادور والبيرو بـ١١٩٣٧ متفرجاً.
- شهدت البطولة أربعة تعادلات سلبية آخرها في المباراة النهائية.
- أشهر الحكام مئة وخمسين بطاقة صفراء و١٥ بطاقة حمراء.

اطمئنان

رغم اعتزالهما منذ زمن بعيد يبدو أن الراحلين الأرجنتيني مينديز والبرازيلي زيزينيو سيبقيان محلقين بأعلى لائحة هدافي كوبا أميركا التاريخيين ولكل منهما ١٧ هدفاً.

الأقرب إليهما من بين اللاعبين الحاليين التشيلياني فارغاس والبيروفي غيريرو ولكل منهما ١١ هدفاً وهذه البطولة كانت الأخيرة للنجم البيروفي بينما ستتاح الفرصة لفارغاس لتجريب حظه في البطولة القادمة علّه يفوز بلقب الهداف للمرة الثالثة والاقتراب من الرقم التاريخي.

من الهدافين التاريخيين للمسابقة البيروفي تيودور فيرنانديز ١٥ هدفاً والأورغوياني فاريلا بالرصيد ذاته ثم البرازيل أدمير وزميله جايير ولكل منهما ١٣ هدفاً وكذلك الأرجنتيني مورينو والأورغوياني سكاروني والأرجنتيني باتيستوتا.

جوائز

وقع الاختيار على الحارس التشيلياني كلاوديو برافو أفضل حارس في البطولة اللاتينية رغم أنه تلقى هدفين أمام الأرجنتين وهدفاً أمام بوليفيا وهدفين أمام بنما خلال دور المجموعات ثم حافظ على نظافة شباكه في المباريات الإقصائية الثلاث، مع العلم أن الحارس الأرجنتيني روميرو تلقى هدفين فقط في ست مباريات كأفضل معدل بين الحراس.

اختير أليكسيس سانشز أفضل لاعب علماً أنه لم يكن رجل أي مباراة لمنتخبه وهذه علامة استفهام، وفاز فارغاس بلقب الهداف مستفيداً من الأهداف الأربعة التي سجلها بمرمى المكسيك في الفوز الأكبر خلال البطولة بسبعة أهداف دون مقابل، وفازت الأرجنتين بجائزة اللعب النظيف (الروح الرياضية) وتسلم الجائزة الحارس روميرو.

تشيلي دخلت التاريخ

بتحقيقه اللقب للمرة الثانية على التوالي انضم منتخب تشيلي إلى المنتخبات التي حافظت على لقب كوبا أميركا.

وبدأت الحكاية مع الأورغواي ١٩١٦ و١٩١٧ ثم ١٩٢٣ و١٩٢٤ ثم ١٩٨٣ و١٩٨٧.

بدورها الأرجنتين فازت باللقب بشكل متتال عامي ١٩٢٧ و١٩٢٩ ثم أعوام ١٩٤٥ و١٩٤٦ و١٩٤٧ كحالة استثنائية ثلاث مرات متتالية، ثم فازت باللقب ١٩٥٧ و١٩٥٩ والمرة الأخيرة ١٩٩١ و١٩٩٣.

من جانبه منتخب السامبا لم يقف مكتوف الأيدي عندما بدأ رحلة ترميم فارق الألقاب مع القطبين الكبيرين الأورغواي والأرجنتين، ففاز باللقب في نسختي ١٩٩٧ و١٩٩٩ ثم في نسختي ٢٠٠٤ و٢٠٠٧.